

رقم الصفحة	المحتويات
٤	المقدمة
٦	تمهيد
١٣ - ٨	الفصل الأول لقاء دير الراهب وضع الجانب الصليبي وسبب طلبه الدخول في المفاوضات طلب الملك ريتشارد التفاوض مع الملك العادل موقف المركيز كونراد ومفاوضاته مع المسلمين
٢٣ - ١٥	الفصل الثاني الزواج السياسي اقتراح الزواج السياسي بين العادل وأخت ريتشارد محاولة ريتشارد التمسك بعسقلان وتعميرها مقتل المركيز كونراد وتولي الكونت هنري بدلا منه
٣٢ - ٢٥	الفصل الثالث هدنة الرملة هدنة الرملة نزول الملك ريتشارد عن عسقلان وتخريبها
٣٣	الخاتمة
٣٦	الرسومات والخرائط
٤٠	قائمة المصادر والمراجع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الدبلوماسية الأيوبية - الصليبية هي إحدى صفحات تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصر الوسيط. فقد تعرضت الأراضي الفلسطينية في العصور الوسطى مع الشام ومصر للعدوان الصليبي القادم من أوروبا تحت مظلة الدين، وذلك في صورة حملات يقودها ملوك وأمراء أوروبا لتخليص المقدسات المسيحية من شرور المسلمين. وقد اتخذت هذه الحملات من الصليب شعارا لها ليوهمون به الجميع أنهم جاءوا لنصرة المسيحية، بيد أن الحقيقة كانت عكس ذلك لأن هذه الحركة الصليبية كانت لها دوافع حقيقية عديدة جاءت مستترة تحت الدافع الديني الظاهري المعلن لهذه الحركة. ومن بين هذه الحملات تظهر بجلاء تلك الحملة الصليبية المعروفة بالحملة الصليبية الثالثة التي شهدت أعظم قادة العرب وأشهر ملوك الغرب. وموضوع هذا الكتاب هو الجانب الأيوبي والصليبي على مائدة التفاوض إبان الحملة الصليبية الثالثة، وبمعنى آخر تلك المفاوضات التي دارت بين السلطان صلاح الدين الأيوبي والملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد لمدة عام كامل (١١٩١-١١٩٢) وكان فارسها العادل الأيوبي. وفي الواقع لقد تناول الكثيرون في كتاباتهم تلك الحملة الصليبية الثالثة وتحدث البعض عن موضوع المفاوضات الذي نحن بصددده ولكن بإتجاهات مختلفة، فالبعض أشار للموضوع إشارة عابرة، وهناك من أفرد صفحات للحديث عنه ولكنها جاءت غير مركزة أو شافية، وفي الغالب ضاع موضوع المفاوضات في ثنايا أحداث الحملة. ولعل هذا يوضح أهمية هذا الكتاب الذي جاء من أجل إلقاء الضوء على تلك المفاوضات الهامة، ومن جهة أخرى ليس الهدف من الكتاب هو سرد الأحداث التاريخية ولكن دراسة وتحليل بعض الجوانب الهامة وهي:

الأسباب التي دفعت بالجانب الصليبي للجلوس على مائدة التفاوض، وحقيقة فكرة المصاهرة السياسية التي إقترحها ريتشارد قلب الأسد لتزويج أخته من العادل الأيوبي شقيق صلاح الدين، ثم من هو المسئول عن مصرع المركز كونراد صاحب صور وهل كان لصلاح الدين أو الملك ريتشارد دخل في هذا الحادث، وأخيرا الهدنة العامة التي ختمت أحداث المفاوضات بين الجانبين.

وعلي هذا فقد قسمت خطة الكتاب إلى ثلاثة فصول بالإضافة إلى المقدمة والتمهيد والخاتمة فجاءت

على النحو التالي:

الفصل الأول : وعنوانه " لقاء دير الراهب".

وهذا الفصل يتناول الأسباب التي أدت إلي طلب الصليبيين فتح باب المفاوضات مع المسلمين ، ثم اللقاء الأول بين الملك ريتشارد والملك العادل الأيوبي الذي أنابه السلطان للحديث في المفاوضات. أما الجزء الأخير في هذا الفصل فيتناول موقف المركزي كونراد صاحب صور الذي طلب التفاوض مع السلطان بناء علي شروط ومطالب خاصة .

أما الفصل الثاني : فقد جاء تحت عنوان " الزواج السياسي".

ويتناول إقتراح الزواج السياسي بين العادل وأخت ريتشارد ، وإدراك ريتشارد أهمية مدينة عسقلان ومحاولته السيطرة عليها وتعميرها بعد أن خربها صلاح الدين، ثم قضية إغتيال المركزي كونراد والإتهامات الواردة فيها، وموقف الكونت هنري من المسلمين بعد أن اعتلي عرش المركزي المقتول .

ثم يأتي الفصل الثالث : وعنوانه "الدبلوماسية الأيوبية".

ويشتمل علي الهدنة العامة بين المسلمين والصليبيين بعد عام كامل من التفاوض ، ثم تخريب مدينة عسقلان التي أدت لتعثر المفاوضات أكثر من مرة.

وقد إتبع في سبيل إنجاز هذا الكتاب المنهج العلمي التاريخي التحليلي الذي يقوم علي أساس عرض الوقائع التاريخية ومحاولة الربط بين الأقوال والروايات المختلفة ومحاولة إستنباط الحقائق من بينها وما يترتب عليها من إستنتاجات من خلال الشرح والتفسير.

وأخيرا أريد أن أقول أنني في سبيل جمع معلومات هذا الكتاب صادفتني بعض الصعوبات ولذلك فعذري بين إن أخطئني الحقيقة أو نأني عني الصواب فما أنا إلا مجتهد يصيب ويخطأ.

أ. أشرف صالح محمد سيد

المساعد لرئيس وحدة الاستشارات
المنظمة العربية للتنمية الإدارية
الإسكندرية (يونيو ٢٠٠٥)